

خاتمة

مشكلة الكتاب العربي

في ختام الحديث عن صناعة الكتاب ونشره، تبين لنا الدراسة أن للنشر روحًا عامة، وأن النشر باعتباره صناعة وباعتباره مهنة وباعتباره ثقافة وإعلامًا وغير ذلك، يمثل بأبعاده المتعددة روحًا، تلك الروح التي تجعل هذه الأبعاد المتعددة متجانسة وإيجابية برغم أى قصور في بعد من أبعادها، ولكي تصبح هذه الأبعاد مثل أعضاء الجسم، ولكي تصبح كائنًا حيًا. لا بد لنا - كعرب - أن ندرك روح النشر، وأن ننضع قاربنا في نهر النشر مع التيار، أو أن نفرّد شراعه في اتجاه الريح، وكل إضافة مطلوبة، مثل دعم الدولة للكتاب، ومثل تخفيض أجور نقله، ومثل إعفائه من الضرائب، ولكنها تظل إضافات، وليست أساس النشر، وليست جوهر عملية النشر، لأن النشر في النهاية يعيش بروح النشر. بعد إدراكنا - كناشرين ومؤلفين ومثقفين - للحقيقة الأولى في مشكلة النشر وهي روح النشر، نستطيع أن ننظر في جوهر المشكلة التي تواجه صناعة النشر في الوطن العربي، وهي كيف يمكن أن يخلق للكتاب اهتمامات - غير مدرسية - لدى الجماهير، في ضجيج اهتماماتهم بمباريات كرة القدم، ومسلسلات التلفزيون، والأغنيات الهايطة ثقافيًا، إلى جانب هموم الحياة اليومية؟

وبعد إدراكنا لروح النشر، وجوهر المشكلة العربية في النشر، يمكننا أن نحدد ظواهر المشكلة ونحللها ونحص آراء الكشّاب الذي وصفوا طرق حلها.

وأول ظواهر مشكلة الكتاب العربي المعاصرة هي ضعف نشره، أو بمعنى أدق تخلف النشر العربي، ويكاد معظم الكتاب الذين يهتمون بهذا الموضوع يجمعون على أن أسباب تخلف إنتاج الكتب في الوطن العربي هي:

١ - الاحتكاكات السياسية بين الحكومات العربية والعوائق الإدارية.

٢ - التخلف العام في المجتمعات العربية وأهم ظواهره انتشار الأمية.

٣ - غياب المؤسسات الكبرى للنشر والتوزيع على المستوى العربي. وتؤكد الإحصائيات الدولية ظاهرة التخلف في إنتاج الكتب في الوطن العربي، فوق إحصائيات اليونسكو لعام ١٩٧٧ نجد أن أمريكا الشمالية أنتجت ١٥٢% من كتب العالم، وآسيا (دون الدول العربية) أنتجت ١٦% من كتب العالم، بل إن أمريكا اللاتينية أنتجت ٥٣% من كتب العالم، في حين أن الدول العربية لم يصل إنتاجها إلى واحد في المائة من كتب العالم إذ بلغ ٩% فقط، برغم أن تعداد العرب في عام ١٩٧٧ بلغ ٤٥% من سكان العالم، وتزداد المقارنة وضوحًا إذا عرفنا أن إجمالي عناوين الكتب الصادرة في عام ١٩٧٧ في الوطن العربي بلغ ٥٦٠٠ في حين أن سويسرا التي يبلغ تعدادها ٦٢ مليون نسمة أنتجت ٩٩٨٩ عنوانًا عام ١٩٧٦ وفي العام نفسه أنتجت بلجيكا ٦٤١٤ كتابًا في حين أن تعداد سكانها لم يصل إلى عشرة ملايين نسمة.

ويجمل الدكتور إلياس فرين^(١) المشاكل التي تواجه الكتاب العربي فيما يلي:

- ١ - قلة الإنتاج في العناوين وفي عدد النسخ.
 - ٢ - ندرة الكتاب العلمي.
 - ٣ - كثرة العراقيل أمام استيراده في البلدان العربية، وهي أكثر بكثير من الكتاب الأجنبي بسبب التنافر السياسي وبسبب مشاكل تحويل العملة وبسبب مقاطعة بعض الدول لبعضها البعض.
 - ٤ - غياب شركة توزيع كبرى على مستوى الوطن العربي.
 - ٥ - صعوبات فرعية مثل تزوير الكتاب، وتركز دور النشر في القاهرة وبيروت.
- ويحلل أسباب الأزمة أو المشاكل التي تواجه الكتاب العربي بأنها:

- ١ - انتشار الأمية.
 - ٢ - عدم دعم الكتاب مثل دعم الخبز.
 - ٣ - الرقابة الشديدة بين الدول العربية على كتب بعضها البعض.
 - ٤ - وجود مؤسسات بدائية للنشر.
 - ٥ - الإرهاب الفكرى يمثل عائقاً أمام المؤلفين.
 - ٦ - نشر الكثير من الكتب العلمية للمؤلفين العرب باللغات الأجنبية.
- ثم يصل الكاتب إلى تصور الحل قائلاً: «يمكن أن تقترح حلين مختلفين لأزمة الكتاب العربي ولتطويره، الحل الأول هو حل جزئى أو مرحلى، يقابله حل جذرى حاسم، ويمكن أن يضمن عوامل الحل الجزئى وأساليبه الخطوات الآتية:

- ١ - الدعم المالى والمادى للكتاب، ويشمل ذلك طبع الكتاب على نفقة وزارة الثقافة أو الإعلام لبلد ما، أو شراء كميات معينة من كتاب ما من قبل بلد ما.
- ٢ - رفع الرسوم الجمركية عن الورق المستورد للكتاب.
- ٣ - إنشاء مزيد من دور النشر في البلدان العربية وخاصة في البلدان التي لا تملك حتى الآن دوراً للنشر.
- ٤ - إقامة معارض للكتاب في المدن والقرى وإجراء تخفيضات تصل إلى ٢٥% من سعر الكتاب، وتشجيع القراءة والمطالعة في المدارس والمنازل، وتعريف الكتب الجديدة في الصحف والمجلات ونقدها، وإخراج الكتاب بشكل جذاب.

ما الحل الجذرى فيراه فيما يلي:

- ١ - اعتبار الكتاب مثل رغيف الخبز.
- ٢ - فصل الكتاب عن السياسة والخلافات بين الدول العربية.
- ٣ - تأمين المناخ المناسب لإبداع المؤلفين بتأمين الحرية الفكرية وتشجيعهم.
- ٤ - إنشاء مؤسسات كبرى للنشر والتوزيع.

(١) د. إلياس زين - أزمة الكتاب في الوطن العربي - مجلة شئون عربية - العدد ١١ بتاريخ يناير ١٩٨٢.

٥ - الربط بين إنتاج الكتاب وخطة التنمية.

٦ - القضاء على الأمية وخلق مجتمع متعلم يقتنى الكتاب .

والدكتور عبد الحميد يونس يرى ضرورة تحرير الكتاب بل وتحرير الفن والعلم والثقافة من مشكلات السياسة. ذلك لأن العالم كله يعترف بأن التربية والثقافة والعلم لها من المكانة ما يبعتها عن وجوه الصراع السياسى وشبه السياسى، والكتاب العربى من أعظم أجهزة الفكر والفن فى العالم العربى، بل والإسلامى، وإذا كنا نحس باستغلال الثقافة وكأنها من وحدات الإعلام، فإن ذلك لا يقلل من مكانتها، وكل ما يحمينا من التزوير أو إساءة الاستغلال هو الوعى الذى نحصل عليه أولاً من تقدير الكتاب ورعايته والحفاظة على مضمونه، فإنه لا يحمل خلية من كياننا الإنسانى فحسب، ولكنه يحافظ على أهم كنز عند الإنسان وهو الثقافة. بل إنه وسيلة الاتصال بين الأجيال والأمم إلى جانب الاتصال بين الآحاد والجماعات فى إقليم أو وطن^(٢).

والواقع أن وحدة الثقافة العربية تشل فاعليتها الاحتكاكات السياسية والخلافات العقيمة بين الحكومات العربية، وإذا كانت المقاطعة حركة تؤثر على نشر الكتاب العربى وتوزيعه فإن الإهمال سوف يؤدى نفس النتيجة، ويمثل الاتحاد العام للناشرين العرب صورة السكون، أو الإهمال المتمثل فى السكون.

يعود إنشاء اتحاد الناشرين العرب إلى عام ١٩٦١، حيث أوصت الحلقة الأولى لتسيير تداول الكتاب العربى التى عقدت فى لبنان تحت مظلة الجامعة العربية، بإنشاء لجنة تأسيسية على الفور لاتحاد الناشرين العرب يكون مقرها القاهرة، وفى عام ١٩٦٢ عندما انعقد مجلس جامعة الدول العربية فى الرياض وافق على توصية لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية التى جاء فيها إنه من الفوائت التى تحول دون انتشار الكتاب العربى وتسيير تداوله، عدم وجود رابطة وثيقة بين الناشرين العرب، تجمعهم على خطة وهدف مشترك تتجه إليه جهودهم، ويهدف إليه نشاطهم العام، وكان نص التوصية التى أقرها المجلس على النحو الآتى:

«إنشاء اتحاد عام للناشرين العرب، يسعى ويساعد على تكوين اتحادات محلية فى البلاد العربية، تشمل المشتغلين بصناعة الكتاب فى كل منها، وترتبط هذه الاتحادات المحلية ارتباط المصلحة المشتركة والواجب المشترك».

ويروى محمود عبد المنعم مراد أول أمين عام للاتحاد التجربة فيقول إنه مضت ست سنوات فلم ينفذ شيء، ولم يتيسر للجنة التأسيسية التى أوصت الحلقة الأولى بإنشائها فوراً أن تجتمع أو تمارس نشاطها، ولكن جرت فى خلال هذه السنوات خطوات أخرى على الطريق، منها إنشاء اتحاد الناشرين فى مصر، صدر بتأسيسه قانون وافق عليه مجلس الأمة بعد مناقشات مستفيضة. وبدأ الاتحاد المصرى يمارس نشاطه، واكتسب شخصيته الاعتبارية، وضم الأغلبية الساحقة من دور النشر فى القطاعين العام والخاص والمؤسسات الصحفية المعنية بنشر الكتاب، كما أنشئ فى لبنان اتحاد الناشرين ضم عدداً كبيراً من دور النشر فى لبنان، ثم عقدت الحلقة الثانية لدراسة وسائل تسيير تداول الكتاب العربى فى

(٢) د. عبد الحميد يونس - مستقبل الكتاب العربى - مجلة المصور - العدد ٣٠٤٤ بتاريخ ١٩٨٣/٢/١١.

يناير ١٩٦٩ بالقاهرة فأصدرت توصيات عملية في سبيل إنشاء الاتحاد العام للناشرين العرب، وخلال الحلقة التي استمرت من ٢٥ إلى ٢٧ يناير تم إنجاز مشروع القانون الأساسي للاتحاد وفي ختام الحلقة تم إقرار المشروع بعد تعديله، وقد أقره مجلس الجامعة عندما عقد اجتماعه في القاهرة في مارس ١٩٦٩، وكانت المادة التاسعة عشر للقانون الأساسي للاتحاد تنص على أنه يعتبر الاتحاد قائماً بمجرد موافقة كل من مجلس إدارة اتحاد الناشرين بمصر، واتحاد الناشرين بلبنان على الانضمام إليه، واعتماداً على هذه المادة اجتمعت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني في مارس ١٩٦٩، وقررت الموافقة على إنشاء الاتحاد العام للناشرين العرب والاشترك فيه. واجتمع مجلس إدارة الاتحاد المصري في أبريل ١٩٦٩ وقرر التصديق على القانون الأساسي للاتحاد العام للناشرين العرب والاشترك فيه، وبذلك أصبح الاتحاد قائماً قانونياً، وتشكل المجلس المؤقت للاتحاد، واختار أمانة عامة مؤقتة وحاول الأمين العام القيام بكافة الأعمال من وضع لائحة داخلية للاتحاد والاتصال بالاتحادات المحلية والناشرين العرب والقيام بكافة الإجراءات التي يقتضيها استكمال إنشاء الاتحاد وتشكيلاته.

ولكن الذي حدث بعد هذا العناء يدعو إلى الأسى، لقد تجمد الاتحاد، فقد انعدمت موارده المالية، فلم يسهم الاتحاد المصري بشيء، ولم يسهم الاتحاد اللبناني بشيء، وهكذا توقف حتى طبع المطبوعات اللازمة للاتحاد، أو إرسال المراسلات البريدية. وأصبح الاتحاد حبراً على ورق، أو نائباً ينتظر البعث. واقترح الدكتور صليب بطرس في الحلقة الدراسية التي نظمتها اليونسكو بالقاهرة عام ١٩٧٨ عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربي النقاط التالية:

- ١ - إحياء اتحادات الناشرين القطرية واتحاد الناشرين العرب لسد الثغرات التي جاءت نتيجة لتخلف الدولة عن مساعدة النشر.
- ٢ - تغيير نظرة الدول العربية للكتاب.
- ٣ - تبنى الجامعة العربية، ومنظمة التربية والثقافة والعلوم العربية -، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية فكرة إنشاء اتفاقية الكتاب أو اتفاقية الكلمة المطبوعة تنظم فيه بصورة بارزة عملية محاربة تزوير، وتنظيم العلاقات التجارية والنقدية.
- ٤ - إنشاء هيئة عربية للتدريب في كافة نواحي الإنتاج المادي وتنظيم انتقال العمالة الفنية في هذا المجال بين أقطار الوطن العربي.

وخلال العقدين السابع والثامن من القرن العشرين عقدت عدة حلقات للبحث في وسائل تسيير تداول الكتاب العربي ونشره، ثلاث منها تحت مظلة الجامعة العربية، وبعضها تحت مظلة اليونسكو والبعض الآخر من جهات معينة، ومن ناشرين وباحثين وبخاصة في المعارض السنوية للكتب. وأهم الحلقات بغير منازع الحلقات التي عقدتها جامعة الدول العربية، وكانت الحلقة الأولى في لبنان عام ١٩٦١، ثم كانت الثانية في عام ١٩٦٩ بالقاهرة، أما الثالثة فكانت في عام ١٩٧٢ في الدوحة بقطر، وتمثل توصيات الحلقة الثالثة خلاصة جديرة بالاهتمام والتقدير في سبيل تنمية الكتاب العربي، ومن واجب الأمانة العلمية أن نوردتها غير منقوصة، وهي على النحو التالي:

أولاً: وضع الكتاب العربي ومشكلات تداوله:

١ - توصي الحلقة بضرورة إجراء استقصاء يغطي العالم العربي بلدًا ببلدًا، لمعرفة حاجات المواطنين القرائية ورغباتهم، والاستفادة منه في تكوين الميول القرائية وتمميتها عند النشر، وبذلك يتم الإعداد السليم للحلقة قادمة، تحدد فيها الاتجاهات المطلوبة لنشر الكتب، على أن تتولى المنظمة ذلك عن طريق مراكز متخصصة.

٢ - مع تسليم الأعضاء بمبدأ الرقابة الموجودة في بعض البلاد العربية، فإن الحلقة توصي الدول العربية بأن تكون إجراءات الرقابة سريعة، وأن تكون قراراتها معللة، وأن تبنى على أساس واضح، بحيث يعرف الناشر والمؤلف ما هو ممنوع، وما هو مسموح به.

٣ - توصي الحلقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن تولف لجنة من المتخصصين تبحث إمكانية عقد اتفاقية حاسوبية خاصة، بقصد تيسير المعاملات المالية الخاصة بتداول الكتب والمواد الثقافية بين البلاد العربية.

٤ - توصي الحلقة مجلس الطيران المدني بالدول العربية، بأن يخفف أجور الشحن الجوي على الكتب من ٥٠٪، كما هي الآن إلى أقصى حد ممكن.

٥ - توصي الحلقة المنظمة العربية للنقل، بأن تسعى لإيجاد خط بحري عربي، يربط بين انبلدان العربية الموجودة على البحر الأبيض المتوسط، مثل: بيروت والإسكندرية وبنغازي وطرابلس، وتونس، والجزائر، وطنجة، فإن هذا الخط البحري وغيره من الخطوط في البحر الأحمر والخليج العربي، من شأنها أن توصل الكتاب العربي في وقت سريع.

٦ - توصي الحلقة بإلغاء جميع الرسوم المفروضة على استيراد وتصدير الكتاب في بعض البلاد العربية، أسوة بالبلاد الأخرى، التي أعتفت الكتاب من جميع الرسوم.

٧ - بعد أن لاحظت الحلقة استفحال تزوير الكتب، فإنها توصي المنظمة بأن تطالب الحكومات العربية، بأن تتضمن قوانينها عقوبات مشددة، وأن تطبقها بحزم على مزوري الكتب المعتدين على حقوق أصحابها، ومن هذه العقوبات سحب رخصة النشر من المزور، ومنعه من مواصلة عمله كناشر. كما توصي الحلقة، بأن تفرض الدول العربية وجوب تقديم شهادة تثبت منشأ الكتب الداخلة إلى بلادها.

كما توصي الحلقة اتحاد الناشرين في كل بلد عربي (أو من يقوم مقامه)، بأن يكون له دور إيجابي في مكافحة التزوير.

وتوصي الحلقة اتحادات الناشرين العربية، بأن يسعى كل منها لوضع شروط ومواصفات ثقافية وأخلاقية مناسبة، تخول الناشر ممارسة مهنته، وذلك بغية رفع مستوى النشر في بلاده.

٨ - لاحظ الأعضاء عدم الإقبال على قراءة الكتب العلمية، وندرة الكتب المنشورة في الحقل العلمي، ورأوا أن من الوسائل المغيدة لسد هذا النقص، لتشجيع التأليف العلمي، وبخاصة كتب الأطفال العلمية المبسطة، وكتب الكبار حديثي التعلم، وذلك بأن تشتري الحكومات العربية كميات

كبيرة من هذه الكتب، تشجيعاً للناشرين على نشر هذه الكتب، والانصراف عن الكتب الضارة.
٩ - توصى الحلقة، بأن تخصص جوائز أخرى على مستوى الوطن العربي، وأن تزيد من وسائل التعريف بها.

١٠ - توصى الحلقة الناشرين بأن يخففوا - ما أمكن - أسعار - الكتب، وتنفيذاً لذلك يستحسن تعميم نشر الكتب المعتدلة الثمن، ونشر كتيبات علمية صغيرة، وتجزئة الكتب الكبيرة.
١١ - أدركت الحلقة ما لعارض الكتاب من فائدة كبرى، ورأت أن تطالب الاتحاد العام للناشرين العرب أن يوسع نطاقها، بحيث يضيف إليها معارض متجولة، تنتقل في الداخل والخارج.
١٢ - توصى الحلقة الناشرين، بأن تكون قوائم التعريف بمطبوعاتهم مصنفة تصنيفاً موضوعياً واضحاً، ومستوفية كافة المعلومات، من حيث الشكل والمحتوى، وأسماء المؤلفين، والمترجمين، والمحققين، وتاريخ النشر ورقم الطبعة والتمن.

١٣ - توصى الحلقة الدول العربية والناشرين، بمساعدة المنظمة العربية على إصدار نشرة المطبوعات العربية، وذلك بتكليف دور الكتب الوطنية أو الهيئات التي تقوم مقامها، وكذلك الناشرين بتزويد المنظمة بقوائم (ببليوغرافية) كاملة بالإنتاج العربي من الكتب في كل دولة، ولك في ميعاد مناسب.

١٤ - تدرك الحلقة أن البلاد التي تشجع السياحة فيها تحدد سعراً سياحياً يهيئ للسائح أن يحصل بنفس المبلغ الذي يدفعه بعملته على سلع وخدمات أكثر، وهي أن الكتاب ليس أقل استحقاقاً للرعاية من السياحة، ولذلك توصى أن يعامل الكتاب نفس المعاملة عند دفع ما يقابله من ثمن بشرط المعاملة بالمثل.

١٥ - توصى الحلقة بأن تشجع الدول العربية تداول الكتاب، بالعمل على التعريف بالكتب الجديدة بواسطة وسائل الإعلام كافة، عن طريق تحليل هذه الكتب ونقدها وتقويمها، وأن يتبادل فيما بينها برامج الإذاعة والتلفزيون الخاصة بالكتب تعميماً للفائدة.

١٦ - توصى الحلقة المنظمة العربية، بالعمل على التنسيق بين الدول العربية في إحياء كتب التراث العربي والإسلامي، وفي ترجمة الكتب المفيدة، وتشجيع الإنتاج المشترك بين دور النشر المختلفة.

١٧ - تنوه الحلقة بأهمية الدور الذي تقوم به الهيئات العلمية الناشرة في تيسير تداول الكتاب العربي فبرغم اعتماده أساساً على الإهداء، أو التبادل، قبل اعتماده على البيع أو التسويق، إلا أنه يسد فراغاً ملحوظاً، من حيث إتاحة فرصة تداول الدراسات الجادة من تقارير وبحوث وأطروحات. ولذلك، توصى الحلقة الهيئات العلمية الناشرة بزيادة وسائل التعريف فيما بينها.

ثانياً: دور المكتبات المدرسية والمكتبات العامة في تيسير تداول الكتاب العربي.

١٨ - توصى الحلقة السلطات التربوية في الدول العربية، بأن تكون المكتبة المدرسية ونشاطها جزءاً وظيفياً في كل المواد الدراسية، وأن تساعد على ذلك مناهج إعداد المعلمين وطرق التدريس ونظم الامتحانات.

١٩ - توصى الحلقة السلطات التربوية بالاهتمام بإعداد أمناء المكتبات المدرسية والعامية. إعداداً فنياً وتربوياً واجتماعياً بالدراسة المهنية المتخصصة، ودورات التدريب أثناء الخدمة، وأن يتفرغ أمناء المكتبات المدرسية لأعمالهم تفرغاً كاملاً.

٢٠ - توصى الحلقة القائمين على المكتبات العامة والمكتبات المدرسية، بأن يضعوا برامج خاصة للخدمات المكتبية لكل من الفئات الأربع التالية:

(أ) الكبار المتخرجين في مكافحة الأمية.

(ب) الناشئة الذين توقف تعليمهم.

(ج) الطفل.

(د) المرأة.

٢١ - توصى الحلقة بالتوسع في إنشاء المكتبات العامة في القرى والمدن الصغيرة، ومراعاة توزيعها وفقاً للكثافة القرائية، مع الحرص على أن تهتم المكتبة جواً مناسباً يجتذب القارئ، على أن تخصص لها ميزانيات كافية تسمح بتزويدها بكل جديد في العالم العربي.

٢٢ - توصى الحلقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بعقد حلقة خاصة بالمؤلفين والناشرين، لدراسة توفير الكتب العربية الصالحة، تأليفاً وإخراجاً، للأطفال والكبار حديثي التعلم.

٢٣ - توصى الحلقة السلطات التربوية في الدول العربية، بأن تعمل على إعداد قوائم ببليوجرافية معيارية، لاختيار الكتب الملائمة للأعمار والمستويات القرائية لأهبيتها.

٢٤ - توصى الحلقة الناشرين والسلطات التربوية في المدارس وخارجها، بالعمل بشق لوسائل على تشجيع اقتناء المكتبات المدرسية.

٢٥ - توصى الحلقة السلطات المعنية، بضرورة زيادة المدى الزمني لاستقبال القارئ بالمكتبات العامة والمكتبات المدرسية إلى أقصى حد ممكن، والاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية في المكتبات لتوسيع قاعدة القراءة.

٢٦ - توصى الحلقة الدول العربية، أن تتبادل إنشاء مراكز ثقافية فيها بينها، تركز جهودها على تبادل المعرفة والثقافة، وتقريب المفاهيم الثقافية، وأن تفتح المكتبات في هذه المراكز أبوابها للقارئ إطلاعاً واستعارة.

ثالثاً: تدعيم وتنشيط الاتحاد العام للناشرين العرب:

٢٧ - توصى الحلقة، بأن يقوم كل وفد فيها باختيار مندوب يكون حلقة اتصال بي بلده وبين الأمانة العامة للاتحاد العام للناشرين العرب، وتكون مهمته السعي لتكوين اتحاد إقليمي في بلده، إن لم يكن قد تم فيها إنشاء مثل هذا الاتحاد.

(ب) أن يعمل هذا المندوب على أن تكون للاتحاد الإقليمي في بلده الشخصية الاعتبارية، وأن يؤخذ رأى الاتحاد الإقليمي في كل تشريع يصدر، خاصاً بشئون الكتاب.

٢٨ - أن تقوم الأمانة العامة للاتحاد العام للناشرين العرب بالاتصال بالناشرين الذين لم تشارك دولهم في هذه الحلقة، لاختيار مندوب عنهم يقوم بالمهام التي وردت في التوصية رقم (٢٧).

٢٩ - تمكيناً للاتحاد العام للناشرين العرب من مواصلة عمله، توصي الحلقة الاتحادات المحلية القائمة في كل من الجمهورية التونسية، والجمهورية اللبنانية، وجمهورية مصر العربية، بأن تساهم كل منها بما يعادل (مائتي) جنيه استرليني، كنفقات تأسيس مبدئية، وتتمنى الحلقة على المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعلى الدول العربية، المشتركة فيها أن تساهم بما تراه لهذا الغرض.

٣٠ - بمناسبة قيام معرض القاهرة الدولي للكتاب في ٢٥ يناير (كانون ثان) ١٩٧٣، توصي الحلقة الاتحاد العام للناشرين العرب بدعوة اتحادات الناشرين المحليين والناشرين الغرادي في مختلف الدول العربية، إلى عقد اجتماع في الأسبوع الأخير من يناير (كانون ثان) ١٩٧٣ م بالقاهرة، لاستكمال إنشاء الاتحاد وتشكيلاته المنصوص عنها في قانون تأسيسه.

رابعاً: توصيات عامة:

٣١ - توصي الحلقة المؤلفين والباحثين والناشرين العرب، بضرورة التأليف الموضوعي والنشر في مجال القضية الفلسطينية، وبخاصة باللغات الأجنبية، ليقف العالم الخارجي على عدالة القضية العربية، وليقوم الكتاب العربي بدوره في الحركة المصرية.

٣٢ - نظراً لأهمية تعميق الوعي العربي والتفهم الصحيح للقضية الفلسطينية فإن الحلقة توصي بضرورة تزويد المكتبات العامة، والمكتبات المدرسية بالكتب والدوريات والنشرات التي تعرف بالقضية الفلسطينية تعريفاً علمياً وموضوعياً، ولا سيما منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية.

٣٣ - توصي الحلقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بضرورة قيامها بمتابعة تنفيذ هذه التوصيات، حتى تأخذ طريقها إلى التنفيذ.

٣٤ - تحتّم الحلقة توصياتها للمنظمة العربية، بالدعوة إلى عقد الحلقة كل سنتين على الأكثر.

إلى جانب هذه الكليات التي تعالجها مثل هذه الحلقات، توجد عشرات الجزئيات التي يمكن أن تسهم في تنمية الكتاب على المستوى القومي العربي، وأول مثل لذلك معارض الكتاب السنوي التي تقام في كثير من الأقطار العربية، ماذا يحدث لو توحدت الجهود في إقامة هذه المعارض؟ لاشك أن أثرها سيزداد ويتضاعف، لقد كانت أسواق الغرب في الجاهلية متتالية على مدار العام، فلو أمكن التنسيق في إقامة معارض الكتاب على المستوى العربي، بمعنى أن ينتقل معرض القاهرة إلى الخرطوم ثم إلى جدة والرياض، ثم إلى عمان، وأن ينتقل معرض بيروت إلى دمشق ثم إلى بغداد، وأن ينتقل معرض الرباط إلى الجزائر ثم تونس ثم طرابلس وبنى غازي.. وهذه مجرد أمثلة يمكن مع التنسيق والترتيب أن تصبح معارض الكتاب العربي باشتراك كافة الدول العربية أشبه بأسواق العرب في الجاهلية، ما تكاد تنفرض حتى تقام على مدار العام.

ومن الأمثلة التي يمكن لأطراف نشر الكتاب العربي التنسيق فيها نشر التراث، إن التنسيق بين الجهات المعنية بنشر التراث في الوطن العربي يمكن أن يحقق خطوات باهرة ويجنب العرب التكرار،

كذلك من الأمثلة التي يمكن التنسيق والتخطيط فيها مجالات الجوائز العربية، إن التنسيق بينها في تغطية كافة الموضوعات يمكن أن يثرى حركة التأليف العربية، كذلك من أوجه التنسيق البحوث الجامعية، ومنها أيضاً التعاون في توزيع الكتاب العربي عالمياً، وترجمة الإنتاج الفكري العربي ببلدات العالم، والأمثلة أكثر من الحصر.

ويظل الكتاب العربي تعبيراً عن العقل العربي، وتظل مشاكله تعبيراً عن الواقع العربي، ويظل دورنا - كباحثين ومتقنين - أن نبحث عن المسالك والشعاب التي تجنب قافلة الكتاب العربي سدود السياسة وحقول ألغامها.

أهم مراجع الكتاب ومصادره

أولاً: كتب عربية ومعربية:

- ١ - إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٧.
- ٢ - إبراهيم عبده: محنة الصحافة وولى النعم - سجل العرب - القاهرة ١٩٧٨.
- ٣ - د. أبو اليزيد على المتيت: الحقوق على المصنفات الأدب والفنية والعلمية - الطبعة الأولى - منشأة المعارف بالإسكندرية - الإسكندرية ١٩٦٧.
- ٤ - أدونيس: الثابت المتحول (بحث في الاتباع والإبداع عند العزب) - الجزء الثالث - صدمة الحدائة - الطبعة الثانية - دار العودة - بيروت ١٩٧٩.
- ٥ - د. أحمد أنور عمر: المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦١.
- ٦ - د. أحمد سويلم المعري: حقوق الإنتاج الذهني - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧.
- ٧ - أريك دى جروليه: تاريخ الكتاب - (ترجمة د. خليل صابات) مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - القاهرة بدون تاريخ.
- ٨ - الفريد هيسيل: تاريخ المكتبات (ترجمة د. شعبان خليفة) - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٣.
- ٩ - جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - وسائل تيسير تداول الكتاب العربي ونشره (الحلقة الثالثة) التسويق - الدوحة - قطر ١٩٧٢.
- ١٠ - جامعة الدول العربية: الإدارة الثقافية - الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربي ونشره - القاهرة ١٩٧١.
- ١١ - جان بول سارتر: ما الأدب؟ (ترجمة وتعليق محمد غنيمي هلال) - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧١.
- ١٢ - د. جمال الدين العطفى: حرية الصحافة وفق تشريعات جمهورية مصر العربية - الطبعة الثانية - مطابع الأهرام التجارية - القاهرة ١٩٧٤.
- ١٣ - د. خالد الحديدي: فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦٩.
- ١٤ - د. خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي - الطبعة الثانية - دار المعارف القاهرة ١٩٦٦.
- ١٥ - د. خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها - الطبعة الثانية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٩.

- ١٦ - داتيس سميت (ترجمة د. محمد على العريان وعصمت أبو المكارم ومحمود عبد المنعم مراد): صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ - مؤسسة فرانكلين بالقاهرة ١٩٧٠.
- ١٧ - د. عبید لرازق أحد السنهورى: الوسيط في شرح القانون المدنى - الجزء الثامن «حق الملكية» - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٧.
- ١٨ - د. عبد الرشيد مأمون شديد: الحق الأدبى للمؤلف (النظرية العامة وتطبيقاتها) - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٨.
- ١٩ - د. عبد اللطيف إبراهيم: دراسات في الكتب والمكتبات (غير مبين الناشر) - القاهرة ١٩٦٢.
- ٢٠ - د. عبد الستار الحلوجى: لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات - الطبعة الثانية - دار الثقافة للطباعة والنشر - ١٩٧٩.
- ٢١ - عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها - الطبعة الثانية - مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٦٥.
- ٢٢ - على عاصم: الطباعة الحديثة - الطبعة الأولى - مكتب القاهرة الحديث - ١٩٦٢.
- ٢٣ - سفنددال: تاريخ الكتاب، من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر (ترجمة محمد صلاح الدين حلمي) المؤسسة القومية للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٥٨.
- ٢٤ - د. شعبان عبد العزيز خليفة: حركة نشر الكتب في مصر (دراسة تطبيقية) - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٤.
- ٢٥ - د. صليب بطرس: إدارة الصحف - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤.
- ٢٦ - فرانسوا زبال: تكون الكتاب العربى - معهد الإنماء العربى - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٧٦.
- ٢٧ - فرانسيس روجرز: قصة الكتابة والطباعة - (ترجمة د. أحمد حسين الصاوى) مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٩.
- ٢٨ - د. محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، نشأتها وتطورها ومصائرنا - الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٨.
- ٢٩ - وليم ل. ريفرز وآخرون: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث (ترجمة د. إبراهيم إمام) - دار المعرفة بالقاهرة - ١٩٧٥.

ثانياً: كتب أجنبية:

1. Abul Hasan: The book in multilingual countries-UNESCO-Paris-1978.
2. Agnes Allen: The Story of The Book-second edition-Faber and Faber-Mcmlxvll-London.
3. Book developent in Africa-Problems and perspatives-UNESCO Paris 1969.
4. Chandler: B Grannis – (edited) – What happens in book publishing – second edition WCalumbia University Press – New York-1976.
5. Datus C. smith Ir: The economics of book publishing in developeing countries – UNESCO – Paris-1977.
6. Edwin Emery, Phillip H. Ault Warren K. Agee – Introduction to Mass Communication: Second edition – Second edition – Dodd Mead Company, Inc-New York-1968.
7. Gerald Gross-Editors on Editing-Grosset and Dualop – New York 1962.
8. Gerald Gross-Publishers on Publishing Bowker – New York – 1961.
9. Harvey L. Luckman, and Martin J. Gaynes – Mass commum – cations Law in A Nutshell West Publishing Co. Washington U.S.A. 1977.
10. Dr. M. Shawkat, Naguib Amin: The Art of Translation – Second Edition – Der El-Fike El-Arabi Cairo.
11. Ralph C. staiger – Rolads to reading – UNESCO-1979 – Paris.
12. Roger Smithed The American Reading Piblic – Symposium Bowker – New York-1964.
13. Ross Bourne (Editor) – Serials Librarianship – The Association – London-1980.
14. Ronald Barker and Robert Escepit (edited) The book hunger – UNESCO – Paris-1973.
15. Stanley Unwin: The truth about publishing – Eighth Edition revised by: Philip Unwin-George Allen and Unwin Ltd-London-1976.
16. S.T.A. Kotei: The book to day in Africe-UNESCO-Paris-1981.

ثالثاً: مقالات وبحوث:

- ١ - د. السيد أبو النجا: محنة الكتاب - جريدة الأخبار بتاريخ ١٢/١٠/١٩٨٠.
- ٢ - د. أسامة أمين الخولي: المعلومات في الوطن العربي - مجلة العربي أبريل ١٩٨٢.
- ٣ - د. إلياس زين: أزمة الكتاب في الوطن العربي - شئون عربية - العدد ١١.
- ٤ - زاصى نجيب خورى: مقروئية الحرف الطباعي العربي - شئون عربية - العدد ١١.
- ٥ - د. زكى نجيب محمود: الكتاب أولاً.. والكتاب آخرًا - مجلة العربي - أغسطس ١٩٨١.
- ٦ - د. زكى نجيب محمود: المجلس الأعلى للثقافة - جريدة الأهرام بتاريخ ٣١/١٠/١٩٨١.
- ٧ - د. نبيل راغب: العائد الفكرى أهم من الحناظر المادية - جريدة الأهرام بتاريخ ١٢/١٠/١٩٨٢.
- ٨ - رجاء النقاش: الأمن الثقافى العربى - مجلة الدوحة - العدد ٧١ بتاريخ محرم ١٤٠٢ هـ نوفمبر ١٩٨١ م.
- ٩ - د. عبد الحميد يونس: مستقبل الكتاب العربى - مجلة المصور العدد ٣٠٤٤ بتاريخ ١١/٢/١٩٨٣.
- ١٠ - د. عبد العزيز حمودة: الكتاب المصرى فى أزمة جريدة الأهرام بتاريخ ٥/١٠/١٩٨٢.
- ١١ - د. عبد العزيز حمودة: الرغبة فى القراءة تراجمت أمام مسلسلات التلفزيون - جريدة الأهرام ٢٦/٤/١٩٨٣.
- ١٢ - د. عيسى المصو: الترجمة هل هى خلق وإبداع؟ مجلة العربي - فبراير ١٩٨٢.
- ١٣ - محمد الصادق عبد اللطيف: دور مدرسة القىروان فى الخط والزخرفة - المجلة العربية - العدد ٦٤.
- ١٤ - محمد الصادق عبد اللطيف: دور مدرسة القىروان فى الخط والزخرفة
- ١٥ - محمود الأخرس: المكتبة العربية الوطنية - شئون عربية العدد ١١. ١٥ - د. مرسى سعد الدين: مشكلة عالمية الكتاب - جريدة الأهرام بتاريخ ٧/٧/١٩٨١.
- ١٦ - د. مرسى سعد الدين: تصدير الأدب المصرى - جريدة الأهرام بتاريخ ٣٠/٤/١٩٧٨.
- ١٧ - يوسف القعيد: الكتاب يتراجع - مجلة الهلال نوفمبر ١٩٨٢.

رابعاً: دوريات:

- ١ - مجلة اليونسكو للمكتبات (تصدر بالعربية فى القاهرة).
- ٢ - عالم الكتب (فصلية سعودية تصدر فى الرياض)
- ٣ - عالم المكتبات

خامساً: معاجم ودوائر معارف:

- لسان العرب لابن منظور.
- دائرة المعارف البريطانية.
- موسوعة «لاروس» الفرنسية.

obaidi.kandil.com